

وفى هذا المعنى نقراً : «إن دفع الله للناس بعضهم ببعض متوجه قرأناً إلى حقيقة يتكىء عليها الاجتماع الإنساني - الذى به عمار الأرض، وباختلاله يختل العمران وتفسد الأرض - وهى غريزة الاستخدام الذى جعل عليه الإنسان، والاستجابة لهذه الغريزة تعنى التصالح فى المنافع، والتمدن، والتعاون الاجتماعى، مع إظهار حقيقة التمايز والاختلاف والتعددية». (٢٣) هذا التدافع لا يؤدى إلى حتمية الصدام التى أقرها صموئيل هنتجتون بل يفتح الباب واسعاً للتعارف، والتفاعل والتواصل والتعاون والالتقاء حول القضايا الإنسانية المشتركة، والابتعاد عن الاختلاف والتنازع الدموى على المصالح والمنافع استناداً إلى قاعدة القانون الطبيعى، وتنازع البقاء، وقصر حق الحياة على الأقوى. وهى القاعدة التى تشكلت منها فلسفة المشروع الحضارى المادى للحضارة الغربية والذى توجهه توجهات عملية نفعية تقف وراءها الأنايية، والمصالح، والمنافع الاقتصادية والسياسية. (٢٤)

ويشير مفهوم التدافع إلى أن الصراع بين الحضارات ليس حتمياً، ولا يمثل نهاية المطاف فى علاقة الحضارات من خلال هذا التنافس الشريف، فالحياة الإنسانية تشكلت عبر العصور من خلال مساهمات إنسانية أتت من بيئات متنوعة. ويشير هذا التنوع إلى شراكة إنسانية غير مباشرة فكل أمة أسهمت فى الحضارة الإنسانية بنصيب حتى وصلت الحضارة الإنسانية إلى ما وصلت إليه الآن.

٥- الإيمان بالالتقاء الحضارى وليس بالصدام الحضارى :

من الأسس الإسلامية المهمة فى بناء علاقة الحضارة الإسلامية بالحضارات الأخرى الإيمان باللقاء الحضارات، ورفض أى صراع بينها يؤدى إلى قطيعة بشرية، ويعرض العلاقات الإنسانية بين الشعوب للخطر. ويستند الالتقاء الحضارى إلى مفهوم